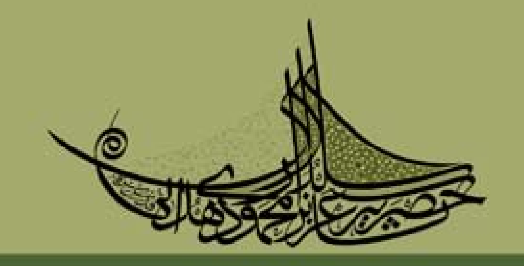




وقف عزيز محمود هدائي

واحة الرحمة والشفقة منذ خمسة قرون

عزيز محمود هدائي سلطان القلوب

- قدس الله سره- (1541 - 1628)

اسمه الأصلي محمود. و» عزيز» صفة أطلقت عليه منذ عصره احتراما وتقديرا له. أما كلمة» هدائي» فربما تكون لقبا أطلقه عليه شيخه أفتاده، وهي مخلصه الذي استخدمه في أشعاره. وليست لدينا أية معلومات بشأن شخصية أبيه فيض الله بن محمد ولا بشأن ما أشتغل به من الأعمال. ويروى أن هدائي ينحدر من نسل جُنيد البغدادي، حتى قيل إنه من» الأشراف» أيضا.



ولد هدائي عام 948 هـ/ 1541 م في قصبة» قوجَحصار» الواقعة بالقرب من أنقرة. وقد مرت سنوات طفولته في قصبة» سِوْري حصار» التابعة لـ» أسكي شَهرْ». بدأ هدائي تحصيله الأوّليّ في بلده» سِوْري حصار» ثم ذهب إلى استانبول فيما بعد. والتحق بمدرسة» كوجوك آياصوفيا» في استانبول. وصار معيدا لـ» ناظر زاده رمضان أفندي» أحد أساتذته حيث استرعى انتباهه في أثناء تحصيله بالمدرسة. وبسبب المناخ الصوفي القوي السائد في عصره ورغبته العميقة في تحصيل المعرفة التي أحس بها في قلبه؛ التحق في أثناء دراسته في المدرسة بحلقات» نور الدين زاده» أحد رجال التصوف آنذاك. وبعد أن عمل هدائي سويا مع أستاذه» ناظر زاده» في مدارس مختلفة باستانبول، عين أولا بمدرسة أدرنة السليمية. كما عمل بالقضاء سويا مع أستاذه» ناظر زاده» في كل من: الشام والقاهرة. وعندما عين» ناظر زاده» رئيسا للقضاء في نهاية الأمر في بورصه، صار هدائي يعمل مدرسا معه بمدرسة فرهادية، ونائبا للقاضي بمحكمة جامع عتيق.

وقد اتصل بالمحيطات الصوفية أيضا عندما وصل بورصة وبدأ المداومة على حلقات» حضرة محمد محي الدين أفتاده» الذي يعتبر قُطب بورصة في ذلك العصر. وقد طلب شيخه أفتاده ثلاثة أشياء منه في أثناء انتسابه إليه؛ هي:

1- أن يوزع كل ما في قبضته من المال على الفقراء.

2- أن يبتعد عن الوظائف الرسمية؛ التدريس ونيابة القاضي.

3- أن يدخل في مجاهدة للنفس والرياضة الشاقة بجوار شيخه كي يربي نفسه.

وقد قبل هدائي ما اقترحه عليه شيخه فوزع كل ما في قبضته وحوزته على الفقراء. وترك وظيفتي التدريس ونيابة القاضي. وبدأ مجاهدة النفس والرياضة الشاقة بجوار شيخه. وقد تعرض هدائي لامتحانات شديدة جدا من قبل شيخه في أثناء سيره وسلوكه، وأتم سلوكه في مدة زمنية قصيرة بلغت حوالي ثلاث سنوات. وقد نال هدائي الذي كان قد انتسب إلى شيخه وهو في السادسة والثلاثين من عمره الخلافة قبل الأربعين من عمره، وأُرسِل إلى بلده سِوْري حصار.

وبعد مدة من الزمن قَدِمَ بورصة مرة ثانية حيث لم يتسنَ له تحمل الشوق إلى شيخه. غير أن مَقْدِمه بورصه كان بالنسبة له وكأنه مجيء لحضور جنازة شيخه. لأن حضرة الشيخ أفتاده توفي في تلك الفترة(988 هـ/ 1580م). وبعد أن بدأ هدائي يتضجر في بورصه بعد وفاة شيخه، انتقل إلى ناحية البلقان، نحو جهة الروملى.

ثم قدم مرة أخرى من البلقان إلى استانبول، تلك العاصمة التي تمثل مركز العلم والعرفان. واستقر عندما قدم استانبول في هذه المرة بحي» كوجوك آيا صوفيا» التي قضى بها سنوات شبابه سابقا.

وفي الفترة التي انشغل فيها بخدمات الإرشاد في إحدى نواحي استانبول، قرر الانتقال إلى اسكودار واشترى بها مكانا لتكية وجامع وبدأ إنشاء مقر له فيها. ونقل منزله إلى اسكودار، إلى جوار جامع» رومي محمد باشا» حتى يستطيع متابعة إنشاءات التكية عن قرب. وقد اكتمل إنشاء التكية في عام 1003 هجرية (1594 م) أي في تلك الأيام التي انتهت فيها سلطنة مراد الثالث. غير أن هدائي واصل من اسكودار خدماته الإرشادية الوعظية في جامع الفاتح مدة أربع سنوات. وعندما ترك وظيفته بجامع الفاتح مارس الوعظ مدة من الزمان في جامع» مهرماه سلطان» باسكودار. وواصل هدائي خدمة الوعظ والإرشاد في اسكودار وما حولها بصفة عامة في تلك الفترة التي تولى فيها محمد الثالث السلطنة مكان أبيه مراد الثالث.

وقد عاش هدائي بعيدا عن دائرة استانبول ومحيط السلطنة طوال سلطنة محمد الثالث التي تقرب من عشر سنين.

ويلفت أحمد الأول الذي تولى مقام السلطنة مكان محمد الثالث الانتباه إلى أنه السلطان الذي أجلّ هدائي وقدّره. وقد كانت لهدائي بعض الخدمات أيضا في عصر عثمان الثاني الذي تلا السلطان أحمد.

قلد حضرة هدائي الذي أدرك أولى سنوات عصر مراد الرابع وهو شيخ فاني، سيف السلطنة لمراد هذا في أيوب بصفته» أجل شيوخ عصره».

وقد انتقل حضرة عزيز محمود هدائي إلى رحمة الحق تعالى يوم الثلاثاء 3 من شهر صفر سنة 1038 هجرية(٢ أكتوبر 1628 م) مخلفا ورائه العديد من المؤلفات(حوالي ثلاثين مؤلفا، منها سبعة باللغة التركية) والأوقاف ومئات الآلاف من المحبين والمنتسبين إليه. وقبره موجود في ضريحه المنشئ داخل كليته. وهو الذي كان قد أنشأ جامعه أيضا. لكن الجامع أعيد إنشاؤه مرة أخرى من قبل السلطان عبد المجيد خان عندما احترقت الكلية تماما في حريق نشب عام 1850.

وله دار للخلوة بجوار جامليجا- بلغورلو كان ينشغل فيها بالعبادة بشكل مكثف حيث كان ينزوي إليها بين الحين والأخر.

وذات يوم من الأيام ذَكّرَ السلطان أحمد حضرة هدائي بأن عبد القادر جيلاني سوف يكون شفيعا للكثيرين من المذنبين المنتسبين إليه، ثم سأله قائلا:» ترى أليس لدى حضرتكم أيضا وَعْد وبُشْرى لنا؟». وبناء على هذا فتح حضرة هدائي يديه ودعا قائلا:» إن من يسلكون طريقنا، ويقرءون الفاتحة عند مرورهم من أمام ضريحنا ولو مرة في عمرهم هم مِنَّا إلى يوم القيامة. اللهم إني أسألك ألا يغرق من ينتسبون إلينا في البحر، وألا يفتقروا في أواخر عمرهم، وألا يقبضوا دون أن ينجوا بإيمانهم، وليعوا أنهم سيموتون وليخبروا بذلك.»

وتستطيعون الوصول إلى بعض مؤلفات حضرة هدائي وقسم من الدراسات التي أجريت فيما يتعلق بها من خلال موقع وقف عزيز محمود هدائي على شبكة المعلومات الدولية(الانترنت):

(www. hudayivakfi.org)

مطعم الفقراء:

يقوم وقف هدائي بإرسال الطعام إلى 500 شخص، بحيث يتم يوميا إرسال ما متوسطه 200 وعاء من الطعام في المطعم الموجود في كلية الجامع بشكل يتفق ووصية حضرة هدائي، وبناء على ما هو موضح في سند الوقف منذ إنشائه وحتى اليوم. ويتجاوز هذا العدد 1000 شخص إذا ما أضيف إليه من يحملون الطعام من المطعم إلى بيوتهم في شهر رمضان والأيام والليالي الدينية المباركة.

وتنص وقفية حضرة هدائي على ما يأتي:

« على الوقف المشار إليه أن يطهو الطعام في الليالي المباركة (الجمعة وأوائل الشهور المحرمة وليالي رمضان) في المطعم المبارك الواقع في حرم الجامع الشريف لحضرة هدائي...»



ولا زال توزيع الطعام الذي بدأ بفضل تعاون أصحاب الخير المقيمين في اسكودار طبقا لوقفية حضرة هدائي مستمرا بشكل أكثر تنظيما.

وحدة توزيع المواد الغذائية:

يتم شهريا توزيع المواد الغذائية على ما يقرب من 2000 أسرة من ذوي الحاجة الذين قام موظفو الوقف والمقيمون في مختلف أحياء استانبول بالتثبت منهم، وذلك بشكل منتظم باستخدام سيارات الوقف المخصصة لهذا الأمر.

كما يتم توصيل لحوم النذور التي تذبح في وقفنا إلى موائد أولئك الفقراء بصورة عاجلة أيضا.

كذلك يتم توزيع الإعانات المالية على حوالي 200 أسرة إلى جانب توزيع المواد الغذائية، كما يتم توفير الوقود لنفس الأسر من أجل التدفئة شتاء.

المساعدات العينية:

تعتبر خدمة توصيل الأشياء الموهوبة لوقفنا إلى من يحتاجون إليها جسرا من جسور الخدمة المهمة بين من يهب تلك الأشياء ومن يأخذها. وترد آلاف من الأحذية وآلاف من أطقم الملابس وأطنان من الوقود وغيرها من الأشياء إلى نبع الخير هذا ويتم توزيعها على المنازل؛ منزلا منزلا عبر الفعاليات التي تقوم بها فرق الخدمة التابعة لوقفنا.

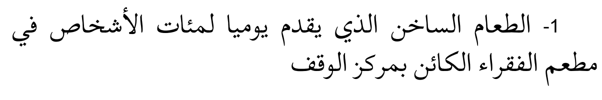
ويقوم موظفو الوقف أهلُ المودة الذين يدركون قيمة الخدمة بتوصيل المساعدات العينية أيضا إلى الأسر المعوزة التي تم البحث عنها باهتمام كبير.

خدمات النذور والأضاحي:

إن الأضحية تعبير عن شكرنا لله تعالى. ولهذا السبب كان المقصد من ذبح الأضحية إنما هو التذكير بالله وذكره.

وتتم الاستفادة من الأضاحي الحية والمذبوحة التي توهب إلى وقفنا في عيد الأضحى وغيره من المناسبات بعناية خاصة. وهاهنا نتقدم بالشكر مرة أخرى لمواطنينا محبي الخير الذين يساهمون يدعموننا بتبرعهم بالأضاحي.

وتستخدم تلك الأضاحي والقرابين التي تذبحونها في وقف هدائي مصحوبة بتلك المشاعر الطيبة في:



1- الطعام الساخن الذي يقدم يوميا لمئات الأشخاص في مطعم الفقراء الكائن بمركز الوقف

2- في لفافات المواد الغذائية التي توزع على الفقراء

3- في طعام الطلاب الموجودين في مختلف وحدات وقفنا.

ويقبل وقفنا التبرع بالقرابين كي تذبح في بلاد القوقاز، ووسط آسيا، والبلقان ومختلف مناطق أفريقيا. ويتم ذبح القرابين الواردة لوقف هدائي بالتنسيق مع المؤسسات المعاونة وتوزيعها على المحتاجين تحت مراقبة ومتابعة موظفي وقف الهدائي والمتطوعين بالقيام على مثل هذه الأمور. وبهذه الطريقة يصل خير مواطنينا من محبي الخير وإنفاقهم في سبيل الله إلى المحتاجين، وبذلك ترفرف راية الخدمة المنطلقة من بلدنا في كل أنحاء العالم.

الصحة والعلاج:

يقوم وقفنا بتوفير خدمات صحية معينة للأسر المسجلة لديه بقائمة الفقراء، والتي تفتقر إلى إمكانيات مثل التأمين الصحي.

وحدة مساعدات هدائي العاجلة (HAY):

بعد وقوع زلزال أضه بزاري- إزميت عام 1999، شكّل الوقف في بنيته وحدة« مساعدات هدائي العاجلة» والتي تعرف اختصارا ب(HAY)؛ ويستهدف من ورائها التمكن من تقديم المساعدات العاجلة عند حدوث الزلازل وما شابه ذلك من الكوارث. كما أن هذه الوحدة التي تمتلك مواد مهمة وفريقا جادا، وضعت على أهبة الاستعداد للمواقف الطارئة بفضل التجديدات المستمرة التي تجرى فيها.



وقد ساهمت وحدة« مساعدات هدائي العاجلة» في أعمال



المساعدات التي تمت في منطقتي آجه وما حولها عقب كارثة تسونامي بالرغم من حدوث تلك الكارثة في منطقة بعيدة جدا عن وطننا.

ولم يبق وقفنا بمناي عن المأساة الإنسانية الجارية في غزة- بفلسطين، إذ قام بتوصيل مساهمات محبيه إلى المتضررين هناك في صورة علاج، ومستلزمات طبية، وأقوات، وموائد للإفطار.

علاوة على ذلك فإن وقفنا يقوم بدعم المشاريع الصحية ومشاريع توزيع المواد الغذائية إلى جانب مشاريع إنشاء المساجد، والمدارس، وآبار المياه من جانب محبي وقف هدائي في العديد من دول أفريقيا.

الخدمات التنظيمية:

يقدم وقف هدائي الخدمات للشعب أيضا عبر الفعاليات الاجتماعية التي يقوم بها مثل: الأفراح والأسواق الخيرية والإفطار وما شابه ذلك.

ويهتم وقفنا بتكوين الأسرة التي هي أساس المجتمع، ويساهم في إقامة منازل أسرية سعيدة وهانئة. ويعتبر تنظيم مراسم الأعراس والختان بعضا من الخدمات التي يقوم بها الوقف في هذا المجال.

المركز الثقافي للسيدات:

تسهم دار شهبال الثقافية للسيدات والتي أقيمت في الفاتح من أجل تقديم الخدمات الثقافية والتعليمية للسيدات، بنصيب

وافر في تطور أولئك السيدات المقيمات بجوارها من الناحية الاجتماعية والثقافية والحرفية أيضا.

المُدنُ الجامعية:

إن أهم استثمار تقوم بها أية أمة من أجل مستقبلها إنما هو تنشئة جيل جيد من البشر. وقد قام وقف هدائي بإسهامات مهمة في هذا المجال أيضا. سواء أكانت تلك الإسهامات هي خدمات الإعاشة والإسكان، أو خدمات المنح الطلابية والأعمال الجادة الموجهة للدراسات العليا، فذلك بعض من الخدمات الرئيسة المبذولة في هذا المجال.



إن تقديم خدمات المدن الجامعية الموجهة لطلاب المرحلة المتوسطة والتعليم العالي واحدة من الخدمات التي يضطلع بها وقفنا في مجال التعليم منذ إنشائه. وقد مرت خدمات المدن الجامعية التي تستهدف طلاب المرحلتين: المتوسطة والتعليم العالي بعدة مراحل وتطورات رئيسة في خلال 20 سنة، وصار وقفنا يمتلك مخزونا من المعلومات بقدر يؤهله ليكون نموذجا مرموقا في هذا المجال. وهناك نموذجان جميلان للخدمات في هذا المجال هما:» مدينة هدائي الجامعية للتعليم المتوسط بإهلامور قويو» و» مدينة آوراسيا الجامعية» التي تواصل تقديم خدماتها لطلاب التعليم العالي تحت مظلة جمعية مختلفة أنشأت فيما بعد.

المنح الطلابية:

يواصل وقف عزيز محمود هدائي تقديم المنح للطلاب في جميع المستويات حسب إمكانياته. ويستمر الطالب في الحصول على هذه المنح الطلابية التي يتم تخصيصها بوضع الطلاب المحتاجين والمتفوقين بصفة خاصة في مقدمة أولويتها طوال مدة نجاحه وحتى تخرجه.

مراكز تعليم القرآن الكريم:

مركز تعليم القرآن الكريم للشباب بـ» عَلَم طاغ»:

بدأ مركز تعليم القرآن الكريم للشباب بـ» عَلَم طاغ» في العام الدراسي 2000-1999 ولا يزال يواصل عمليته التعليمية والتربوية بقدرة طلابية قوامها ٢٠٠ طالب. وقد اعتمدتْ رئاسة الشؤون الدينية هذا المركز على أنه» المركز النموذجي لتعليم القرآن الكريم». ويتولى وقف عزيز محمود هدائي توفير الإقامة والإعاشة الكاملة لطلاب» مركز تعليم القرآن الكريم للشباب بـ» عَلَم طاغ»، والذي يُطبق دراسة نموذجية بواسطة هيئته التعليمية المؤهلة تربويا.

ويتم في هذا المركز تدريس القرآن الكريم(تجويدا، وتعليما، وتفسيرا) والعلوم الدينية الأساسية بشكل يتفق مع مقررات رئاسة الشؤون الدينية، علاوة على أنه يتم اختيار الطلاب الناجحين في التعليم المباشر والذين لديهم القدرة على الحفظ من أجل إلحاقهم ببرنامج التحفيظ.

مراكز عزيز محمود هدائي لتعليم القرآن الكريم للفتيات:

يواصل مركز عزيز محمود هدائي لتعليم القرآن الكريم للفتيات مسيرته التعليمية بقدرة طلابية قوامها 450 فتاة؛ منهن 350 طالبة تقيم إقامة كاملة و100 طالبة تتلقى التعليم نهارا.

وقد حقق هذا المركز مكانة فريدة بين مراكز تعليم القرآن الكريم للفتيات وذلك بفضل فريقه القوي الذي أخذ على عاتقه الخدمة بفدائية كبيرة، وأصبح مثالا لافتتاح العديد من



المراكز التعليمية في هذا المجال. وقد زادت هذه النجاحات من الاهتمامات الموجهة للمركز على نحو تدريجي ووصلت إلى جمهور من الطلاب عالي الجودة حيث حصل المركز على طلبات للالتحاق به تفوق سعته الطلابية.

ومن أجل سد هذا الحاجة فقد تم افتتاح مكان جديد للخدمة التعليمية باسم مركز جُلستان لتعليم القرآن الكريم للفتيات. ويتم فيه توفير خدمتي: التعليم المباشر، والتحفيظ. وقد حصل مركز عزيز محمود هدائي لتعليم القرآن الكريم للفتيات على مراكز متقدمة في مسابقات حفظ القرآن الكريم.

الخدمات التعليمية الموجهة لطلاب الشعوب والمجتمعات الشقيقة:

يقدم وقف هدائي خدمات الإعاشة والإقامة لجزء من الطلاب سواء أولئك الطلاب الأجانب المسجلين في الجامعة بواسطة امتحان اختيار الطلاب الأجانب (YÖS)، أو أولئك الطلاب الذين استوفدتهم رئاسة الشؤون الدينية التركية عن طريق المجلس الأعلى للتعليم العالي(YÖK) من كل من: الجمهوريات التركية؛ القوقاز والبلقان والشعوب والمجتمعات الشقيقة الأخرى، وذلك من أجل قيامهم بالدراسات العليا ودراسة الدكتوراه، كما يوفر لهم المنح الطلاب بقدر يمكنهم من العيش الكريم.

وبنفس الشكل أيضا، يقوم الوقف بتوفير قسم مهم من إعاشة وإقامة الطلاب والطالبات الذين تستوفدهم رئاسة الشؤون الدينية من البلاد والشعوب السالفة الذكر من أجل الدراسة بمراكز تعليم القرآن الكريم.



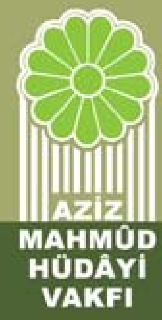
لم تذهب هذه الخدمات المبذولة هباءً، فقد بدأت تؤتي ثمارها في مدة زمنية قصيرة. حيث شُوهد وثبت أن هؤلاء الطلاب الذين يعرفون الثقافة الإسلامية والتركية عن قرب قد قاموا في بلادهم بأداء أنشطة مشابهة لتلك التي تلقوها في تركيا. بل إنهم أقاموا، في بعض البلاد، مؤسسات اجتماعية مدنية تشبه الأوقاف والجمعيات.

وثمة خدمة ثقافية أخرى من خدمات وقف هدائي هي إسهاماته في إعادة بناء هوية إخواننا في الدين، وإخواننا في النسب الموجودين خارج تركيا... ويسافر صيفيا العديد من الطلاب الذين يدرسون في محيط وقف هدائي إلى أذربيجان والقرم وبلغاريا وألبانيا وقازاخستان والقوقاز وتركستان ودول مختلفة من أفريقيا، ويساعدون إخواننا الذين يعيشون هناك على اكتساب الشعور بهويتهم، كما يقومون بتقوية أواصر الصداقة بين دولنا.

خدمات التعليم العالي:

مركز الدراسات العلمية (İLAM):

إن وقف هدائي مؤسسة اجتماعية مدنية نموذجية بفضل مساهمته في حياتنا العلمية. فقد أسس مركز الدراسات العليمة المعروف بـ« İLAM » والذي بدأ في عام 1993-1994 وصار وسيلة لتنشئة عدد كثير من الأكاديميين والباحثين. وقد أوكلت هذه الخدمة لجمعية« جيله خانه للدراسات العلمية» منذ عام 1995. ولا تزال هذه الجمعية تواصل تقديم هذه الخدمة.



إن من يسلكون طريقنا، ويقرءون الفاتحة عند مرورهم من أمام ضريحنا ولو مرة في عمرهم هم مِنَّا إلى يوم القيامة. اللهم إني أسألك ألا يغرق من ينتسبون إلينا في البحر، وألا يفتقروا في أواخر عمرهم، وألا يقبضوا دون أن ينجوا بإيمانهم، وليعوا أنهم سيموتون وليخبروا بذلك.

وقف عزيز محمود هدائي

أرقام حساباتنا:

Vakıfbank Üsküdar Şubesi - 00158007284962409

Albaraka Türk Üsküdar Şubesi - 35000181-7

Kuveyt Türk Üsküdar Şubesi - 1001261-3

العنوان:

Aziz Mahmud Efendi Mahallesi

Aziz Mahmud Efendi Sokak Cami içi No:1

Üsküdar - İstanbul TÜRKİYE

الهواتف:

+90(216) 341 05 97

+90(216) 342 02 06

الفاكس:

+90(216) 341 24 31

البريد الالكتروني:

hudayi@hudayivakfi.org

الموقع الالكتروني:

www.hudayivakfi.org